

لقاء العدد:

د. هيفاء أبو غزالة لا تجعلها ناشطة نسوية في العراق، فهي المدير الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (يونيفيم)، دخلت العراق مباشرة بعد السقوط لتقصي حقيقة أوضاع النساء فيه، وساندت نساء العراق لتحقيق طموحاتهن في المشاركة الفعلية وتحقيق العدل والمساواة في كل مرحلة من مراحل العملية السياسية، وكان لنا معها هذا اللقاء:

- عملت مع نساء العراق قبل سقوط النظام السابق وبعده، وصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (يونيفيم) كان دوماً قريباً من الحركة النسوية في العراق وداعماً لها، فكيف تجددين أوضاع المرأة العراقية اليوم؟

عرفت المرأة العراقية منذ 20 عاماً وأعتقد أنها تتمتع بثقافة عالية وصاحبة قرارات متميزة، إلا أن هذا الأمر لم يظهر إلا حديثاً، بالرغم من أن المرأة العراقية تميزت دوماً في المجالات المهنية (طب هندسة، الخ). الحركة النسوية في العراق اليوم امتدت في كل أنحاء العراق وتقودها نساء تؤمن بمساواة المرأة في كل المجالات. بعض المنظمات غير الحكومية قوية وبالرغم من حداثة عهدها استطاعت أن تثبت جدارة في داخل العراق وعربياً وعالمياً، وبعضها أصبح رديفاً أساسياً للمؤسسات الرسمية والذراع التنفيذي لها. كما استطاعت العراقية من خلال تواجدها في البرلمان والسلطة التنفيذية من تمكين أجندة المرأة، ليس فقط كمراقب وإنما شريك أساس، وهذا غير موجود في كثير من دول المنطقة.

- صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (يونيفيم) دعم بشكل فاعل جهود النساء للحصول على نسبة لا تقل عن 25% من مقاعد مجلس النواب، فهل نجحت التجربة باعتقادك؟

أعتقد أن التجربة ناجحة وأصبحت نموذجاً للمنطقة العربية. هناك مطالبات شبيهة في كثير من الدول العربية ومنها الأردن. نحن سعداء لأننا دعمنا نساء العراق اللواتي طالبن بحقوقهن وأثبتن قوة الحركة النسوية في العراق، وبالرغم من اختلافاتهم السياسية إلا أنهم اجتمعوا بصوت واحد، وكان هذا الصوت قوياً استطاع أن يشكل ضغطاً واضحاً على صانعي السياسات فأصبحت نسبة المرأة في البرلمان العراقي توازي نسبتها في برلمانات عالمية. علينا توثيق هذه التجربة والاستمرار في دعم العضوات من خلال الترشيح والانتخاب. كما دعمت اليونيفيم قيام كتلة نسوية في مجلس النواب لدعم البرلمانيات في المجلس.

- أقر مجلس الأمن دور أكبر للأمم المتحدة في العراق. فهل سيكون لصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة (يونيفيم) نصيب في هذه الزيادة؟ وما هي خططكم المستقبلية؟

حتى قبل قرار الأمم المتحدة كانت اليونيفيم من أولى البعثات التي ذهبت الى العراق لتقييم أوضاع المرأة العراقية. ومن خلال التقييم تم وضع ستراتيغيات قريبة المدى وبعيدة المدى، وقامت وفقاً لذلك بتنفيذ برامج في

كل العراق من خلال المنظمات غير الحكومية، وما زالت تعمل وتأمل أن يستمر التعاون حتى تحقق المرأة العراقية كل طموحاتها.

- قانون الأحوال الشخصية في العراق مهدد بالإلغاء وفقاً للمادة 41 من الدستور مما يوضع حقوق المرأة العراقية في مهب الرياح. أين تضعون قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لعام 1959 بين نظرائه في المنطقة؟

أعتقد ان قانون الأحوال الشخصية الحالي هو من بين الأفضل في المنطقة العربية وأتأمل أن تدعم المرأة العراقية بقاء هذا القانون فان أي قانون اخر قد يتجاوز الكثير من الحقوق التي نالتها المرأة.

- حدثينا عن د. هيفاء أبو غزالة المرأة؟ متزوجة؟ عندك أولاد؟

أنا أم لولد وابنتين، وأعمل في الأمم المتحدة منذ أكثر من 10 سنوات. قبلها عملت مع الحكومة الأردنية والحركة النسوية العربية والأردنية وتم اختياري منسقة إقليمية لمنندى المنظمات غير الحكومية الذي عقد في بكين عام 1995.

- هل عانيت كامرأة من ظلم المجتمع بشكل شخصي؟

كأية امرأة عربية تواجه صعوبات في العمل والمجالات الأخرى. أشيد بجهود النساء الرائدات اللواتي عبدن الطريق لنا لقطف الثمار، والجيل القادم سيعزز دور الأجيال التي سبقته. أنا تابعت بعض المسلسلات العربية في رمضان والتي عرضت كيف كانت تعامل المرأة في مجتمعاتنا قبل 40 عاماً. أحمد الله انني أعيش في زمن أخذت فيه المرأة بعض حقوقها أكثر من السابق.

- أي قيم زرعت في عائلتك وأولادك بشأن المرأة؟

من أهم القيم الاحترام والمعاملة بالمثل والمساواة. كما انني ركزت جهودي على التعليم والثقافة والتماسك العائلي، ولاسيما ان العلاقات العائلية تعاني من ضعف في هذا اليوم.

- أنت دعمت مجلة نون منذ اليوم الأول، سواء بشكل شخصي أو كمدير إقليمي لصندوق الأمم المتحدة الانمائي للمرأة (يونيفيم)، فأي رسالة توجيهية لكادرها وقارئاتها؟

أوجه كلمة شكر وتقدير لرئيسة التحرير وأسرة التحرير. المجلة كانت وستبقى منبراً هاماً للمرأة. جاء دعم اليونيفيم لتعزيز هذا المنبر وإيصال صوت المرأة العراقية ليس للعراقيات فحسب وإنما للعالم. أتمنى لأسرة المجلة التوفيق والنجاح.